

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة يوسف من الآية (501) إلى الآية (601).

عبدالرحمن العجلان

الكريمات من سورة يوسف جاءت بعد قوله جل وعلا ما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين. وكأي من آية في السماوات والارض يمرؤن - 00:00:01

عليها وهم عنها معرضون. الایتين يقول جل وعلا وكأي من آية في السموات والارض يمر عليها كأي هذه اي دخلت عليها كاف التشبيه. كما قال الخليل بن احمد وسيم اواعي انك اي اصلها اي - 00:00:31

دخلت عليها كاب التشبيه لكن ان محي عن الحرفين المعنى الافرادي وصار المجموع باسم واحد بمعنى كم الخبرية. التكفيりة والاكثر دخال من في تمييزها وكأي من قرية يقول الخليل ابن احمد اللغة العربية - 00:01:17

كأي تأتي في القرآن كثير. كأين. وكأين من قرية اهلكتها وكأين من دابة لا تحمل الرزق اصلها اي دخلت عليها كاف التسبيح صارت كأي الكاف لها معنى واي لها معنى لكن امنح المعنى وصارا - 00:01:58

للحرفين معنى اخر غير المعنى الاول. هذا معنى كلام سيبويه والخليل كين اصلها اي. دخلت عليها كاظم التشبيه الكاف. لكن ان محي عن الحرفين المعنى الافرادي. امحى عن اي معناها ومها عن الكاف - 00:02:34

معناها وصار المجموع باسم واحد بمعنى كم الخبرية التكفييرية. وكأين بمعنى كثير. كثير كأي من آية كثير من الایات. وكأين من آية في السماوات والارض هذه الایيات والعلامات على وجود الخالق جل وعلا وعلى وحدانيته - 00:03:04

وانه سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له هذه علامات وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد. فواحد سبحانه وتعالى يستدل على وجوده بمخلوقاته بآياته الليل والشمس والقمر والنجوم والكواكب والابراج العلوية - 00:03:44

والسحب والمطر النازل منها وكأين من آية في السماوات والارض الاشجار والبحار والانهار والجبال والقصور وما اودع الله في هذه عرض من اشياء عجيبة وقدرته كامنة سبحانه وتعالى. وكأين من آية - 00:04:24

السماءات والارض يمرؤن عليها. جاء في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يمشون عليها والمعنى واحد يمرؤن بهذه فيرونها بعيونهم لكن ما يتذمرون ولا يهتمون بالنظر فيها ولا يتبعون ذلك. كان هذا شيء عادي - 00:04:54

الاشيء مخلوقة من خلقها الله جل وعلا يمرؤن عليها وهم عنها معرضون غافلون لم يتفكروا ولم يتأملوا في الله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا - 00:05:24

بسم الله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. وهم عنها والواجب على العاقل ان يتأمل ما حوله وينظر على يمينه وشماله وفوقه وتحته ويستدل بهذه المخلوقات على وجود خلقها وعلى كمال قدرته وعلى ان - 00:05:51

انه مستحق للعبادة فهل يليق بالعقل ان يترك عبادة الله جل وعلا. الذي هذه اياته ومخلوقاته ويعبد شجر او حجر او جدار او ميت او ملك اونبي او رسول او جني او اي مخلوق. كل هذه مخلوقات - 00:06:21

ما لها من الامر شيء وانما الامر كله لله جل وعلا الواحد القهار الواجب على المسلم العاقل وان لم يكن مسلم ان ينظر فيما حوله في مخلوقات الله جل وعلا من اوجدها من خلقها؟ هل خلقت نفسها؟ ما خلقت نفسها. من الخالق لها؟ هي - 00:06:53

التي تعبدون من دون الله لا ما تستطيع. والهتكم مخلوقة لله تبارك وتعالى العاقل ينظر في امر الله جل وعلا وكأي من آية في

السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها ويرون - 00:07:23

وهم عنها معرضون. اعرضوا عن الحكمة واعرضوا عن الخالق جل وعلا تعلقوا باصنام ميتة لا تنفع ولا تضر لو ارادت النفع ما استطاعت. لو ارادت الضرر ما استطاعت ليس لها منها من شيء. لا نفع ولا ضر - 00:07:43

وحتى من يستطع في حال حياته بعد مماته ما ينفع ولا يضر وهم عنها معرضون. ثم لامهم الله جل وعلا وبخهم وقال وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. وما يؤمن اكثراهم بالله ما يصدق - 00:08:09

اكثراهم بوجود الا وهو معه الشرك. الشرك الاكبر او الشرك الاصغر. ما يخلق ايمانه لله جل وعلا. وما يؤمن اكثراهم بالله. قيل هذه الاية نزلت في مشرك وقيل في اليهود والنصارى. وقيل في المنافقين - 00:08:39

وقيل في المسلمين الواقعين في الشرك الاصغر. وقيل في المراءين المخلوقين اقوال للعلماء ولا منافاة بين هذه الاقوال. فهي نازلة في حق كل من اعترف وصرف عبادته لغير الله. او تعلق بغير الله - 00:09:09

وما يرون اكثراهم بالله الا وهم مشركون. اذا قلنا نزلت في مشرك العرب. العرب لو سألتم من قالوا الله. من خلق السماء الله. من خلق الارض الله. اذا لم تعبدون غير - 00:09:45

قالوا من جهلهم نعبدهم ليقربون الى الله زلفي. كيف تعبدون اصناما لا تنفع ولا تضر وتتركون عبادة الخالق الرازق المحي المميت الذي يقول جل وعلا عن ذاته. واذا سألك هذى عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعan. الصحابة رضي الله عنهم سألا النبي صلى الله - 00:10:05

عليه وسلم قالوا يا رسول الله ربنا قريب فنناجيه. ام بعيد فنناديه. لان المنادي بالشيء البعيد والمناجاة للقريب. وقال الله جل وعلا واذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعan. فليستجيبوا لي وليرجعوا بي لعلهم يرشدون - 00:10:35

ولقد خلقنا الانسان ونحن اقرب اليه من حبل الوريد العرقاني في جانب الرقبة الله جل وعلا قريب من عباده لا تخفي عليه خافية. ولما رفع الصحابة رضي الله عنهم اصواتهم بالتلبية حتى ضحت حلوقهم - 00:11:05

قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائب. ان الذي تدعونه اقرب الى احدهم من عنق راحلته وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. اليهود والنصارى يقولون الله - 00:11:32

هو الخالق الرازق. يؤمنون بوجود الله. لكن يعبدون عزيز. اليهود تعبد عزيز. والنصارى تعبد وهؤلاء وان كانوا من خيار الناس ولهם مكانة لكن لا يستحقون شيئا من عبادة العبادة كلها لمستحقيتها وهو الله تبارك وتعالى. فهم يزعمون انهم - 00:12:02

المؤمنون وهم في الواقع مشركون. وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون اذا قيل انها نزلت في بعض المسلمين الواقعين في الشرك الاصغر. قيل هؤلاء يؤمنون بالله اذا سئلوا عن الله ولا يعبدون الا الله لكنهم يقعون في الشرك الاصغر. من - 00:12:32

الذي سلمكم من الذي نجاك؟ القائد حاذق الكلب منع من اللصوص. وهكذا الكلب والقائد سبب والله جل وعلا هو المسبب للشيء لولا الحارس العتانية اللصوص. لولا الكلب لاتانا اللصوص. لولا السائق حاذق لهلكنا. انقلبت - 00:13:02

كل هذا لا يجوز. لولا الله سبحانه وتعالى ثم كذا. ثم كذا نعم سبب هذا سبب وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. اذا قيل في المرائين المراعي يا زعم انه يعبد الله جل وعلا. وهو يرائي غير الله جل وعلا. جاء في - 00:13:32

الحديث ان الله جل وعلا يثيب المسلمين يوم القيمة. فيقول للمراعين اذهبا الى من عملتم العمل من اجلهم هل تجدون عندهم جزاء؟ لا والله. والملك يومئذ لله وهو جل وعلا لا احد - 00:14:02

يستطيع ان يتصرف ولا يعطي ولا يمنع يوم القيمة غيره سبحانه وتعالى. وما يؤمن اكثراهم باسم الله الا وهم مشركون. فليحذر العاقل ان تكون هذه الاية في حق واقعة يؤمن بالله يزعم انه مسلم مؤمن موحد لكنه يتوجه الى غير الله او نحو - 00:14:22

او يكون في باله او خاطره شيء غير الله. او يتعلق بغير الله جل وعلا. من تعلق شيئا وكل اليه. وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. افأمنوا ان تأتيهم - 00:14:52

الاية نتركها لباس ان شاء الله. وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. اورد عليها الامام ابن كثير رحمة الله الله كثيرا من الآيات

والاحاديث. وبين ذلك رحمة الله فنحب ان نقرأها. نعم - 00:15:12

يقول الامام ابن كثير رحمة الله تعالى يخبر تعالى عن عن غفلة اكبر الناس عن التفكير في ايات الله عن غفلة اكبر الناس في التفكير في ايات الله. الله جل وعلا انزل الآيات ليتذكرا - 00:15:32

فيها العباد ولينظروا وليتأملوا وليرؤسوا بالله وحده جل وعلا. ولكن الكثير من الناس غافل لاهم في هذه الدنيا غافل عما خلق من اجله. يخبر تعالى عن غفلة اكبر الناس عن التفكير في ايات الله. ودلائل توحيده بما خلقه الله في السماوات والارض. من - 00:15:52

كواكب زاهرات وفالاك دائرات وحدائق وجنات وجبال راسيات وبحار زاخرات اخوانى ونبات فسبحان الواحد خالق انواع المخلوقات المنفرد بالدوم والبقاء والصدمة للاسماء الصفات قوله وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. قال ابن عباس من ايمانهم اذا - 00:16:22

الامام ابن كثير رحمة الله اكبر الناس عن التفكير في ايات الله ودلائل توحيد غافلون ما خلقه الله في السماوات والارض من كواكب زاهرات ثوابت وسینات يعني الكواكب هذه بعضها ثوابت مستقرة في مكانها. وبعضها تسير من المشرق الى المغرب. وكواكب - 00:16:54

ثوابت وسيارات وفالاك دائرات افالاك تدور على نفسها وعلى غيرها وبالحال زاخرة وامواج متلاطمات وقفار شاسعات. وكم من احياء واموات وحيوان ونبات وثمار متشابهة ومختلفات. في الطعم والروائح والالوان والصفات - 00:17:24

فسبحان الواحد خالق انواع المخلوقات المتفرد بالدوم والبقاء والصدمة للاسماء والصفات سبحانه تعالى قوله قوله وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. قال ابن عباس من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السماوات ومن خلق - 00:17:54  
النهاردة ومن خلق الجبال قالوا الله ايمان يعني لا قالوا من خلق السماوات يقولون الله من خلق الارض يقولون الله. من خلقكم يقولون الله. هذا ايمان لكنه ايمان بماذا؟ بالربوبية - 00:18:24

ولا ينفع المشرك ان يؤمن بهذا فالربوبية ما تكفي بل لا بد من الالوهية مع الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات. فالنبي صلى الله عليه وسلم قاتل المشركين وهم يقولون كل من خلقكم قالوا الله. هذا ما يكفي. بل لا بد من صرف العبادة له وحده لا - 00:18:44  
عندنا انواع التوحيد ثلاثة ما يكفي واحد ولسان عن الثالث. بل لا بد منها جميعا. انواع التوحيد ثلاثة. توحيد الله جل وعلا بافعاله هو. توحيد الله جل وعلا بافعال العباد - 00:19:14

توحيد الله جل وعلا باسمائه وصفاته. هذا انواع التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية توحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات. المشركون امنوا بماذا بتوحيد الربوبية التوحيد الاول. يعرفون ان الخالق هو الله والرازق هو الله والمحيي هو الله والمميت هو الله - 00:19:44  
لكن اشركوا بالله في توحيد الالوهية صرفا شيئا من اعمالهم بغير الله. فهل ينفع توحيد الربوبية وحده؟ لو كان ينفع ما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم المشركين. قال لهم موحدين. لكن لا. مؤمنون بفرح ولا يكفيهم - 00:20:14  
ايمانهم بفرع من فروع التوحيد ما ينفعهم. بل لا بد من صرف العبادة لله تعالى. لو وامن بتوحيد الالوهية عبد الله وحده. لكن ما امن بتوحيد الربوبية. ما امن ان الله هو الخالق - 00:20:44

وازق المحيي المميت. هل ينفعه؟ لا والله ما ينفعه. لكن الغالب على الناس انهم يؤمنون بتوحيد الربوبية لأن شيء فطر الله الخلق عليه. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. فالخلق - 00:21:04

كورونا على ان الله هو الخالق الرازق. لكن اذا عبدوا عبدوا غيره والله مع الله او بدون الله هل ينفعهم له؟ الثالث توحيد الاسماء والصفات ان نوحد الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى على حد قوله تعالى ليس - 00:21:24

كمثله شيء وهو السميع البصير. نوحد الله جل وعلا بان نصفه بصفات الكمال ولا نشبهه بالمخلوقين ولا نكيف صفات ربنا بل نؤمن بها ونحقق معناها بالتشبيه والتتمثيل والتكييف والتعطيل وسائل انواع الخلل التي تتعرض لها - 00:21:54  
الاسماء والصفات. ان نوحد الله جل وعلا باسمائه. يقول ربنا السميع لكن نقيس سمعه بشيء لا. بصير نقيس بصره بشيء؟ لا. احاط بكل

شيء سبحانه وتعالى له اليد والقدرة سبحانه وتعالى. وله السمع والبصر - [00:22:24](#)

وله الوجه واليدان سبحانه وتعالى. لكن نقول له وجه كوجه او كقدمي او كعيدي قال الله لا هذا تشبهه. فالاسمي والصفات الناس فيها ثلاث طوائف. طائفة غلت في التشبيه طائفة غلت في التنزيه. طائفة توسطت بين الحق وبين لتجنب الباطل - [00:22:54](#)  
واخذت بالحق. الذي يقول لله جل وعلا سمعه وبصر ويد وعلم وادراك. كيدي وسمعي وبصري. نقول اخطأت. ظلت الصراط المستقيم. لا تشبه لا سمعك بسمع الله ولا تشبه سمع الله بسمعك. ولا وجه الله بوجهك ولا يد الله بيده - [00:23:34](#)

الذي يقول الاعلى يا رب ما لك سمع ولا بصر لان لو ثبتنا لك السمع والبصر شبهاك بالخلق هذا جهل وظلال الله جل وعلا يقول هو السميع البصير وتقول لا يا رب ما يصح هذا واعلم بذاته - [00:24:04](#)

جل وعلا اذا الطوائف ثلاث طائفة غلت في التشبيه فظللت يعني اثبتت صفات لكن شبهاوا صفات ربنا بصفات المخلوقين تعالى وتقديره  
هذا غلو في الاثبات طائفة اخرى غلت فيما تزعم في التنزيه وهو تعطيل عطلت الله جل وعلا من اسمائه وصفاته - [00:24:24](#)

هذا جاهل وضلال. الطائفة الثالثة وسط بين الطائفتين. اخذوا الصواب وتركوا خطأ من عند كل طائفة. اثبتو لله جل وعلا الاسماء والصفات ونهوا عنه التشبيه والتمثيل والتعطيل والتكيف الى غير ذلك من العيوب والخلل العظيم. وهم اهل السنة - [00:24:54](#)

ايها الجماعة اثبات بلا تشبيه وتنزيه لله جل وعلا بلا تعطيل. على تحدي قوله جل وعلا وهو السميع البصير. وهو السميع البصير. هذا الجزء الكريم من هذه الآية الكريمة جزء من آية في اثبات مذهب اهل السنة والجماعة - [00:25:24](#)

وفيه نفي التشبيه. وفيه نفي التعطيل. ليس كمثله شيء. هذا نفي التشبيه لله جل وعلا يرد على المشبهة. وهو السميع البصير. اثبات اسمائي وصفات على ما يليق بجلال الله جل وعلا وعظمته. والجزاءان دالة على - [00:25:54](#)

اهل السنة والجماعة. هذا الجزء القليل الحروف في اثبات مذهب اهل السنة والجماعة ونفي وانكار والكفر في مذهب المعطلة وانكار ابو عدو عن مذهب المشبهة. المشبهة اثبتو واثباتهم حسن. لكنهم تجاوزوا - [00:26:24](#)

هذا فقالوا فغلوا في اثباتات ووصفوا وشبهاوا الله بخلقه المعطلة نزه الله جل وعلا عن التشبيه. لكنهم وصلوا الى التعطيل. وقعوا في وهو نفي صفات الباري جل وعلا. اهل السنة والجماعة اثبتو اثباتا بلا تشبيه - [00:26:54](#)

ونزهوا الله جل وعلا تنزيتها بنا تعطيل على حد قوله تبارك وتعالى ليس كمثل اللي هي شيء وهو السميع البصير اثباتات من المشبهة حسن لكنهم تجاوزوا الحد. والتنزيه من المعطلة حسن - [00:27:24](#)

لكنهم تجاوزوا الحد. واهل السنة والجماعة اثبتو اثباتا لا محظور فيه لا تشبيه معه ونزع الله جل وعلا تنزيتها بلا تعطيلا لله جل وعلا من اسمائه وصفاته ارجو الله جل وعلا ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا جميعا - [00:27:54](#)

من الهداء المهتدين. انه سميع بصير. انه سميع عليم. يعطي من شاء لحكمة ويمنع من شاء لحكمة ويوفق من شاء من عباده لحكمة واخذل ويحرم من شاء منه عباده لحكمة. اللهم وفقنا لقول الحق والعمل به. وجنبنا الباطل واهله. يا - [00:28:24](#)

السميع الدعاء وسيأتي الكلام على بقية الآيات ان شاء الله غدا مثل هذا الوقت ان شاء الله - [00:28:54](#)